

تسليم تكليف 7 – دراسات نقدية 2

راضي بن غنام الشمري
253003043



التحول الرقمي في إدارة المشاريع: التكيف
مع التقنيات الناشئة

أولاً: تقييم اختيار المنهج البحثي

اعتمدت الدراسة المنهج الكمي من خلال تصميم وصفي مسحي مقطعي، بهدف استكشاف أثر التحول الرقمي في ممارسات إدارة المشاريع وقياس أنماط التبنّي والتحديات المرتبطة باستخدام الأدوات الرقمية. ويُعد هذا الاختيار مناسباً من حيث الأصل لطبيعة الموضوع عندما يكون الهدف وصف الظاهرة وجمع مؤشرات عامة من عدد كبير من المشاركين ومع ذلك، فإن ملاءمة المنهج تبقى جزئية وليست كاملة؛ لأن الدراسة لم تقتصر على الوصف، بل استخدمت لغة تحليلية توحى بقياس الأثر والتحسين والنجاح، وهي مفاهيم تحتاج عادة إلى أدوات تحليل أعمق من مجرد الإحصاء الوصفي. لذلك يمكن القول إن المنهج المختار يخدم الجانب الوصفي في الدراسة، لكنه لا يحقق بالكامل الجانب التفسيري الذي توحى به أهداف البحث وأسئلته

ثانياً: تقييم أدوات جمع البيانات

استخدمت الدراسة استبانة إلكترونية وُزعت على 150 مشاركاً من مجالات مختلفة، واستهدفت جمع بيانات عن أنواع الأدوات الرقمية المستخدمة، والفوائد المدركة، والتحديات، وخطط التبني المستقبلية. وهذه الأداة ملائمة للمنهج الكمي، لأنها تسمح بجمع معلومات من عدد كبير من الأفراد في وقت قصير وتوفر بيانات قابلة للمعالجة الإحصائية

إلا أن الدراسة أشارت إلى أن الاستبانة تضمنت أسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة، بينما لم يظهر في قسم التحليل أي توظيف منهجي واضح للأسئلة المفتوحة. وهذا يضعف الاتساق بين أداة الجمع وطريقة التحليل، لأن وجود أسئلة مفتوحة يستلزم إما تحليلاً نوعياً منظماً أو تبريراً واضحاً لعدم استخدامها في بناء النتائج

ثالثاً: وصف مجتمع الدراسة والعينة

قدمت الدراسة وصفاً عاماً لمجتمع الدراسة، حيث شمل المشاركون أفراداً يعملون في إدارة المشاريع مثل مديري المشاريع، ومستشاري التحول الرقمي، ومديري تقنية المعلومات، ومن قطاعات متعددة كالصحة، والإنشاءات، والتصنيع، وتقنية المعلومات. ويُعد هذا الوصف مقبولاً من حيث تحديد الفئات المهنية المستهدفة

أما العينة فقد بلغ حجمها 150 مشاركاً، وتم اختيارها باستخدام أسلوب العينة الميسرة عبر الشبكات المهنية والمنصات الإلكترونية. وهذا الأسلوب قد يكون مناسباً في الدراسات الاستكشافية الأولية، لكنه يحد من إمكان تعميم النتائج، لأنه لا يضمن تمثيلاً متوازناً لجميع أفراد المجتمع الأصلي وتزداد الملاحظة المنهجية أهمية لأن الدراسة لم تقدم تبريراً إحصائياً لحجم العينة، مثل بيان مستوى الثقة أو هامش الخطأ أو المعادلة المستخدمة في تحديد العدد المناسب. وعليه فإن العينة تبدو عملية من حيث التنفيذ، لكنها ليست مدعومة بتسوية إحصائية كافية

رابعاً: مدى مناسبة العينة لموضوع الرسالة

من الجوانب الإيجابية أن العينة ضمت أفراداً من أدوار ومجالات متنوعة، وهو ما يوفّر تصوراً عاماً عن استخدام الأدوات الرقمية في إدارة المشاريع عبر بيئات مختلفة. كما أن الدراسة عرضت خصائص العينة في فصل النتائج من حيث الدور الوظيفي، والقطاع، وسنوات الخبرة، وحجم المنظمة، مما يعكس اهتماماً بوصف المشاركين

لكن هذا التنوع الواسع قد يقلل من دقة الاستنتاجات إذا لم يصاحبه تحليل مقارن بين القطاعات أو الفئات المهنية. فموضوع التحول الرقمي في إدارة المشاريع قد يختلف بدرجة كبيرة بين قطاع وآخر، ولذلك كان من الأفضل إما تضيق نطاق الدراسة على قطاع محدد، أو إجراء تحليلات فرعية توضح الفروق بين المجموعات

خامساً: تقييم الأساليب الإحصائية المستخدمة

اعتمدت الدراسة على الإحصاء الوصفي فقط، مثل التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات، والانحرافات المعيارية. وهذا مناسب لعرض الاتجاهات العامة ووصف أنماط الاستجابة، لكنه غير كافٍ للإجابة عن الأسئلة التي تتعلق بالعلاقات بين المتغيرات أو الفروق بين الفئات أو العوامل الأكثر تأثيراً في نجاح التحول الرقمي

وكان من الأنسب تعزيز التحليل باستخدام اختبارات استدلالية مثل اختبار الفروق أو الارتباط أو الانحدار، خاصة أن موضوع الدراسة يتناول مفاهيم مترابطة مثل الدعم التنظيمي، والتحسين في الأداء، والتحديات، ومستوى تبني الأدوات الرقمية

كما تُسجل على الدراسة ملاحظة منهجية مهمة، وهي الإشارة إلى قيم لمعامل كرونباخ ألفا تجاوزت الواحد الصحيح، وهو أمر غير مقبول إحصائياً في صورته المعتادة. وهذا يثير احتمال وجود خطأ في الحساب أو في عرض النتائج أو في تفسير المؤشر، ويؤثر سلباً في موثوقية القسم المنهجي

ويضاف إلى ذلك أن الدراسة لم توضح بشكل صريح البرنامج الإحصائي المستخدم، كما لم تبين خطوات التحليل الإجرائية بصورة كافية، وهو ما يحد من شفافية المنهج وإمكانية إعادة تطبيقه

سادساً: الجوانب الأخلاقية والقيود المنهجية

من نقاط القوة في الدراسة أنها أشارت إلى الحصول على موافقة أخلاقية قبل جمع البيانات، وإلى الالتزام بالمعايير المرتبطة بالمشاركين البشريين. كما أنها اعترفت بعدد من القيود، مثل الاعتماد على البيانات الذاتية، وصغر حجم العينة نسبياً، واستخدام التصميم المقطعي الذي لا يسمح باستخلاص علاقات سببية

غير أن مجرد الإشارة إلى القيود لا يعفي الدراسة من آثارها الفعلية على قوة. ويُحسب للباحثين هذا الاعتراف؛ لأنه يعكس قدراً من الأمانة العلمية النتائج وإمكان تعميمها

الخاتمة:

يمكن الحكم على منهجية الدراسة بأنها مقبولة من حيث الأساس العام؛ إذ إن اختيار المنهج الكمي الوصفي، واستخدام الاستبانة، وعرض خصائص العينة، والالتفات إلى الجانب الأخلاقي، كلها عناصر تتوافق مع طبيعة الدراسة الاستكشافية.

لكن المنهجية تعاني في المقابل من جوانب قصور واضحة، أهمها: الاعتماد على العينة الميسرة، وعدم تبرير حجم العينة إحصائياً، وعدم الاتساق بين الأسئلة المفتوحة والتحليل الكمي الصرف، والاقتصار على الإحصاء الوصفي دون اختبارات استدلالية، إضافة إلى وجود أخطاء في عرض مؤشرات الثبات. لذلك فإن الدراسة تقدم وصفاً عاماً جيداً للظاهرة، لكنها لا ترقى بالكامل إلى مستوى تحليل منهجي قوي يفسر العلاقات بين المتغيرات ويدعم استنتاجات معمقة حول أثر التحول الرقمي في إدارة المشاريع.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

